

رسالة الإمام أحمد بن حنبل الشيباني

إلى

أمير المؤمنين المتوكل على الله العباسي

تحقيق ودراسة

عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الصريح

الأستاذ المشارك بقسم السنة - كلية الحديث - الجامعة الإسلامية

المقدمة

الحمد لله الذي رفع شأن العلم والعلماء، وأعلا قدر ورثة الأنبياء، وجعلهم مشاعل هداية ومصابيح الدُّجى في ظلمات الجهل البهيم، وهدى بهم إلى صراطه المستقيم، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء، وإمام الحنفاء محمد بن عبدالله صلى الله وسلّم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن الله تعالى فضّل أهل العلم درجاتٍ على مَنْ سواهم، وجعلهم أئمة هدى ودعاة خير، وأناط بهم بيان شرعه، وتبليغ دينه، واتّمتهم على ذلك، وأخذ عليهم العهد والميثاق أن يُبينوا الحق للناس ولا يكتُمونه، وحفظ بهم العلم وأظهر بهم الدين، يقول النبي - ﷺ -: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضّلوا

وأضلُّوا»^(١).

فالعلماء هم زينة الأمة في كل حين، وكانوا ولا يزالون رحمةً للأمة وعصمةً لها من التواطؤ على الضلال، ينشرون العلم، ويدعون الناس بأقوالهم وأفعالهم، ويجتهدون في نفع الناس وتبصيرهم، ويقومون بواجب النصح لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.

وقد أخذت عناية أهل العلم ببيان الحق والدعوة إلى الله أشكلاً عدة منها: التأليف، والتدريس، والوصايا، والمراسلات، وبعث الكتب، همهم في ذلك كله إبلاغ رسالة ربهم، والقيام بما أنيط بهم من بيان الدين، وتوضيح أحكامه.

يقول الشيخ ابن عثيمين - رَحِمَهُ اللهُ -: «وأعظم الخلق مهمةً وأكبرهم مسؤولية الأنبياء - عليهم السلام - ثم بعد الأنبياء العلماء الذين هم ورثة الأنبياء، والقائمون بالشرعية من بعدهم، فأوجب عليهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحرص على هداية الأمة، وبذل الجهد في تعليمهم، وإصلاح شؤونهم، لا يخصّون أحداً دون أحدٍ، فإنهم للناس مثل النور والهواء حقٌّ مشترك الانتفاع للخاصة والعامة والراعي والرعية»^(٢).

وإن من هؤلاء العلماء الريانيين الناصحين لله ورسوله، والذين أيد الله بهم هذا الدين، وحفظ بهم سنة سيد المرسلين، الإمام الأكبر والعالم المبجل: أبو عبدالله أحمد بن حنبل المحدث الفقيه، والسيد الوجيه، والتقي النقيّ النزيه، أحد الأئمة الأربعة، وإمام أهل السنة والجماعة، علم الأعلام، وبدر التمام، وشيخ الإسلام، أبلى في نصرة دين الله بلاءً حسناً، وأظهر الله

(١) البخاري، العلم، باب كيف يقبض العلم (٢٥٨/١)، برقم: (١٠٠)، ومسلم، العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان (٤٤٢/١٦)، برقم: (٦٧٣٧).

(٢) مقاصد الإسلام (ص ١١).



به السنة، وقمع به البدعة، حمل راية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والنصح للمسلمين خاصتهم وعامتهم، لا يألو جهداً في بيان الحق، ولم يترك سبيلاً في هداية الناس إلا سلكه، ناظر العلماء وناصح الوزراء والأمراء، سالكاً في ذلك مذهب أهل السنة والجماعة في مناصحة ولالة الأمور، والدعاء لهم، وعدم الخروج عليهم، والحرص على بيان الحق لهم، واجتهد الإمام أحمد في ذلك لعلمه بمكانة السلطان وتأثيره على أتباعه، وكان يقول - رَحِمَهُ اللهُ -: «لو أعلم أنَّ لي دعوةً مستجابة لجعلتها للسلطان»^(١).

ومما وصل إلينا من نفيس ما تركه الإمام أحمد رسالته إلى الخليفة العباسي المتوكل على الله، جواباً لسؤاله والتي بيّن فيها مذهب أهل الحق في أمر القرآن، وقد يسّر الله لي أن أقف على هذه الرسالة العظيمة، فعزمت على دراستها وتحقيقها، وإخراجها للناس، لعل الله أن ينفعنا بها.

هذا وقد اشتملت الدراسة على فصلين:

الفصل الأول: وخصصته لترجمة للإمام أحمد والخليفة المتوكل على الله، وتحت مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة للإمام أحمد، وتتضمن: اسمه، ونسبه، وولادته، وشيوخه، وتلامذته، وثناء العلماء عليه، وزهده، وورعه، وكرمه، ومحنته، ومصنفاته، ووفاته.

المبحث الثاني: ترجمة لأmir المؤمنين المتوكل على الله أبي الفضل جعفر ابن المعتصم بالله العباسي، وتتضمن: اسمه، ونسبه، وولادته، ونشأته، وخلافته، وثناء العلماء عليه، وإظهاره للسنة، ووفاته.

أما الفصل الثاني فخصصته لدراسة رسالة الإمام أحمد إلى المتوكل على الله وتحقيقها سنداً وممتناً.

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية (٣٩١/٢٨).

□ منهجي في العمل:

سِرْتُ في بحثي على الطريقة العلمية التالية:

- ١ - الاختصار في الترجمة، وخاصة ترجمة الإمام أحمد لكثرة من ترجم له، واشتهار ذلك.
- ٢ - نسخ رسالة الإمام أحمد للمتوكل على الله، وضبطها.
- ٣ - عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها في المصحف الشريف، بذكر السورة ورقم الآية.
- ٤ - تخريج الأحاديث والآثار التي أوردها الإمام أحمد من مظانها من كتب السنة، والحكم عليها، مع الاعتناء بنقل أقوال أهل العلم في تصحيحها وتضعيفها.
- ٥ - أوثق النقول الواردة في الرسالة من مصادرها الأصلية ما أمكن.
- ٦ - أترجم للرواة والأعلام الذين يقتضي المقام الترجمة لهم بإيجاز من «التقريب» إذا كان الراوي من رجال الكتب الستة، وإن لم يكن كذلك رجعت إلى مظان ترجمته في كتب التراجم.
- ٧ - أشرح الكلمات الغريبة في الكتاب بالرجوع إلى كتب اللغة والغريب.

كتبه

عبد العزيز بن محمد الفريخ
الأستاذ المشارك في كلية الحديث
بالمدينة النبوية حرسها الله
غفر الله له ولوالديه
في ١٤٢٨/٥ هـ



الفصل الأول

ترجمة الإمام أحمد والخليفة المتوكل على الله

المبحث الأول:

ترجمة الإمام أحمد بن حنبل^(١)

اسمه ونسبه:

هو الإمام حقاً، وشيخ الإسلام صدقاً، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبدالله الذهلي الشيباني المروزي ثم البغدادي^(٢).

مولده:

ولد في ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة ببغداد، وكان والده من أجناد مرو، مات شاباً في الثلاثين من عمره، ورُبي الإمام أحمد يتيماً^(٣).

(١) من مصادر ترجمته: مقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ص ٢٩٢ - ٣١٣)، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٤١٢/٤ - ٤٢٣)، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٨/١) وما بعدها، ومناقب الإمام أحمد لابن الجوزي، وتهذيب الكمال للمزي (٤٣٧/١ - ٤٧٠)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (١١/١٧٧ - ٣٥٨)، وتاريخ الإسلام له (١٠١٠/٥ - ١٠٦٨)، والبداية والنهاية لابن كثير (٣٤٠/٦).

(٢) انظر: تاريخ بغداد (٤١٢/٤)، وسير أعلام النبلاء (١١/١٧٧ - ١٧٨).

(٣) انظر: تاريخ بغداد (٤١٥/٤)، والسير (١١/١٧٩).

شيوخه:

طلب العلم - وهو ابن خمس عشرة سنة - في العام الذي مات فيه الإمام مالك بن أنس - رحمته الله - ورحل إلى الكوفة، والبصرة، ومكة، والمدينة، واليمن، والشام، والجزائر، والمغرب، وفارس، وخراسان، فسمع من هشيم بن بشير، وسفيان بن عيينة، وخالد بن الحارث، ويزيد بن هارون، ووكيع، ومعاذ بن معاذ، ويحيى القطان، وعبدالرحمن بن مهدي، والشافعي، وعبدالرزاق الصنعاني، وخلائق آخرين، وغيرهم، وقد نزل في الرواية عن قتيبة بن سعيد، وابن المديني، وأبي بكر بن أبي شيبة، وجماعة من أقرانه.

فعدد شيوخه الذين روى عنهم في المسند مائتان وثمانون ونيف^(١).

تلاميذه:

حدث عنه ولداه صالح وعبدالله، وابن عمه حنبل بن إسحاق، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن المديني، وأحمد بن صالح، ومحمد بن يحيى الذهلي، وأبو زرعة وأبو حاتم - الرازيان -، وإسحاق الكوسج، وحرب بن إسماعيل، وأبو بكر الأثرم، وأبو بكر المروزي، وأمهم سواهم^(٢).

ثناء العلماء عليه:

رفع الله منزلته حتى اعترف بفضله وعلمه مشايخه، وأقرانه، وأصحابه، وأعداؤه.

(١) انظر: طبقات الحنابلة (٤٥/١)، والسير (١٨٠/١١)، وتهذيب الكمال (٤٣٧/١) - (٤٤٠).

(٢) انظر: تهذيب الكمال (٤٤٠/١ - ٤٤٢)، والسير (١٨١/١١ - ١٨٣).



قال الشافعي: أحمد إمام في ثمان خصال: إمام في الحديث، إمام في الفقه، إمام في اللغة، إمام في القرآن، إمام في الفقر، إمام في الزهد، إمام في الورع، إمام في السنة^(١).

وقال إسحاق بن راهويه: أحمد بن حنبل حجة بين الله وبين عبده في أرضه.

وقال عبدالرزاق: ما رأيت أحداً أفقه ولا أورع من أحمد بن حنبل، قال الذهبي: قلت: قال هذا، وقد رأى مثل الثوري، ومالك، وابن جريج.

وقال قتيبة: لولا الثوري لمات الورع، ولولا أحمد لأحدثوا في الدين، أحمد إمام في الدنيا.

وقال ابن معين: أرادوا أن أكون مثل أحمد، والله لا أكون مثله أبداً^(٢).

وقال أبو ثور: لو أن رجلاً قال: إن أحمد بن حنبل من أهل الجنة ما عنف على ذلك، وذلك أنه لو قصد رجل خراسان ونواحيها لقالوا: أحمد بن حنبل رجل صالح. وكذلك لو قصد الشام ونواحيها لقالوا: أحمد بن حنبل رجل صالح. وكذلك لو قصد العراق ونواحيها لقالوا: أحمد بن حنبل رجل صالح. فهذا إجماع، ولو عنف هذا على قوله بطل الإجماع^(٣).

وقال عبدالوهاب الزواق: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل، قالوا له: وإيش الذي بان لك من علمه وفضله على سائر من رأيت؟ قال: رجل سئل عن ستين ألف مسألة، فأجاب فيها بأن قال: أخبرنا، وحدثنا^(٤).

(١) طبقات الحنابلة (١/١٠).

(٢) انظر هذه الأقوال في السير (١١/١٩٥ - ١٩٧).

(٣) مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص ١٢٤).

(٤) طبقات الحنابلة (١/٢٩).

وقال النسائي: جمع أحمد بن حنبل المعرفة بالحديث، والفقه، والورع، والزهد، والصبر^(١).

زهد وورعه:

«أته الدنيا فأبأها، والرياسة فنفاها، عرضت عليه الأموال، وفُوضت إليه الأحوال، وهو يرد ذلك بتعفف وتعلل وتقلل، ويقول: قليل الدنيا يجزئ، وكثيرها لا يجزئ»^(٢).

وحكى ابنه عبدالله فقال: كنا في زمن الواصل في ضيق شديد، فكتب رجل إلى أبي: إن عندي أربعة آلاف درهم ورثتها من أبي، وليست صدقة، ولا زكاة، فإن رأيت أن تقبلها مني، فامتنع من ذلك، وكرر عليه، فأبى، فلما كان بعد حين ذكرنا ذلك، فقال: لو كنا قبلناها كانت قد ذهبت. ونفدت نفقته - وهو في اليمن - فعرض عليه شيخه عبدالرزاق ملء كفه دنانير، فقال: نحن في كفاية، ولم يقبلها^(٣).

كرمه:

كان جواداً كريماً مع ضيق حاله، لقيه هارون المستملي، فقال: ما عندنا شيء، فأعطاه خمسة دراهم، وقال: ما عندنا غيرها. وجاءه أبو سعيد الضرير شاكياً، فقال له: يا أبا سعيد ما عندنا إلا هذا الجذع، وأعطاه إياه، فباعه بتسعة دراهم، ودانقين^(٤).

محنته:

كانت الأمة لا تزال على أن القرآن العظيم كلام الله تعالى، ووحيه،

(١) السير (١١/١٩٩).

(٢) طبقات الحنابلة (١/٢٣).

(٣) البداية والنهاية (٦/٣٤٣)، وانظر: مقدمة الجرح والتعديل (ص ٣٠٤ - ٣٠٧).

(٤) انظر: السير (١١/٢١٨ - ٢١٩).



وتنزيله، لا يعرفون غير ذلك، حتى ظهرت الجهمية والمعتزلة، وقالوا: إن القرآن مخلوق، وإنه إنما يضاف إلى الله تعالى إضافة تشريف، ولم يكن هؤلاء يظهرون في دولة المهدي، والرشيد، والأمين، فلما ولي المأمون خالطه قوم من المعتزلة، فحسنوا له القول بخلق القرآن، حتى بدأ يدعو الناس إلى ذلك، وفي سنة ٢١٨هـ، كتب إلى نائبه ببغداد إسحاق بن إبراهيم من طرسوس يأمره أن يدعو الناس إلى القول بخلق القرآن، فلما وصل الكتاب استدعى جماعة من أئمة الحديث فدعاهم إلى ذلك، فامتنعوا، فهددهم بالضرب وقطع الأرزاق، فأجاب أكثرهم مكرهين، واستمر على الامتناع من ذلك الإمام أحمد ومحمد بن نوح، فحملا إلى الخليفة مقيدتين، وتوفي ابن نوح في الطريق، ودعا الإمام أحمد أن لا يرى المأمون، فكان كذلك حيث توفي المأمون، وتولى الخلافة المعتصم. فرَّد الإمام أحمد إلى بغداد، وأودع في السجن نحواً من ثمانية وعشرين شهراً. وقيل: نيفاً وثلاثين.

ثم رأى المعتصم القيام بالمحنة، فعقد مجلساً حضره ابن أبي دؤاد وغيره من فقهاء المتكلمين، واستدعى الإمام أحمد من السجن، فناظره بحضرة الخليفة لمدة ثلاثة أيام، وهو يناظرهم، ويظهر عليهم بالحجج الدامغة، ويقول: أعطوني شيئاً من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ حتى أقول به، فلما يئسوا من إجابته لهم جعلوا يحرضون الخليفة عليه، حتى أمر الخليفة بجلده، فجيء بالجلادين والسياط، فجعل أحدهم يضربه سوطين، ويقول له المعتصم: شد، قطع الله يدك! ويجيء الآخر، فيضربه سوطين، ويقول له المعتصم: شد، قطع الله يدك! وهكذا، حتى أغمي عليه، وذهب عقله، فأعيد إلى منزله، وكان ذلك في اليوم الخامس والعشرين من رمضان من سنة إحدى وعشرين ومائتين، وكان جملة ما ضرب نيفاً وثلاثين سوطاً، وقيل: ثمانين سوطاً، لكن كان ضرباً مبرحاً شديداً جداً.

وانتهى عهد المعتصم، وتولى الخلافة ابنه الواثق، وأرسل كتاباً إلى

الإمام أحمد أن لا يساكنه بمدينة هو فيها، ولا يجتمع بالناس، فاختفى الإمام طيلة خلافته.

ثم ولي المتوكل الخلافة، فرفع المحنة عن الناس، وكتب في الآفاق أن لا يتكلم أحد في القول بخلق القرآن، وخرج الإمام أحمد من هذه المحنة وهو أثبت يقيناً، وأقوى إيماناً، وأصفى قلباً^(١).

قال ابن المديني: أيّد الله هذا الدين برجلين لا ثالث لهما: أبو بكر يوم الردة، وأحمد بن حنبل يوم المحنة^(٢).

مصنفاته:

له مصنفات عظيمة النفع، غزيرة العلم، منها: المسند، وكتاب الزهد، وكتاب فضائل الصحابة، وكتاب السنة، وكتاب طاعة الرسول، وكتاب الأشربة، وكتاب الناسخ والمنسوخ، وكتاب العلل ومعرفة الرجال، وكتاب المسائل^(٣).

وفاته:

توفي يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول سنة مائتين وثلاث وأربعين، وكان عمره سبعاً وسبعين سنة، وأخرجت جنازته بعد منصرف الناس من الجمعة، وكانت جنازته مشهودة، حيث حضرها من الرجال والنساء ما لا يعلم عددهم إلا الله.

وكان يقول - رَحِمَهُ اللهُ -: قولوا لأهل البدع: بيننا وبينكم الجنائز.

(١) انظر: البداية والنهاية (٣٩٦/١٤ - ٤٠٥)، والسير (٢٣٢/١١ - ٢٩٠)، وتاريخ الإسلام للذهبي (١٠٣٦/٥).

(٢) طبقات الحنابلة (٢٨/١).

(٣) انظر: السير (٣٢٧/١١ - ٣٣١)، والفهرست لابن النديم (ص ٢٨٥)، ومقدمة الدكتور وصي الله عباس على فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل برواية عبدالله (ص ٢٩ - ٣٢).



قال ابن كثير بعد حكاية قوله هذا: وقد صدّق الله قوله في هذا؛ فإنه - رحمه الله - كان إمام السنة في زمانه، وعيون مخالفه أحمد بن أبي دؤاد القاضي لم يحتفل أحد بموته، ولا شيء أحد من الناس إلا القليل، وكذلك الحارث بن أسد المحاسبي مع زهده وورعه... لم يصل عليه إلا ثلاثة أو أربعة من الناس، فله الأمر من قبل ومن بعد^(١).

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وجزاه عن الإسلام وأهله خير الجزاء.



المبحث الثاني:

ترجمة المتوكل على الله

□ اسمه ونسبه:

هو الخليفة ناصر السنة أبو الفضل المتوكل على الله جعفر ابن المعتصم بالله محمد ابن الرشيد هارون ابن المهدي محمد ابن المنصور عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس القرشي العباسي.

□ مولده ونشأته:

ولد - رحمه الله - سنة خمس ومائتين للهجرة، ونشأ في بيت عز وخلافة، فهو الخليفة ابن الخليفة ابن الخليفة ابن الخلفاء، وأخوه خليفة، فهو سليل أسرة كبيرة توارثت الخلافة في الدولة العباسية، فنشأ - رحمه الله - محباً للخير باذلاً له، مُجلاً للعلم والعلماء، ومنذ شبابه الأول كانت تظهر

(١) انظر: البداية والنهاية (٣٥٦/٦).

عليه أمارات النضج وعلامات الصلاح، وكان يحب السنة وأهلها، ويكره البدعة ورؤاها.

ومن صفاته الخلقية، كان رجلاً أسمر جميلاً، مليح العينين، نحيف الجسم، خفيف العارضين، ربعة^(١).

وأما صفاته الخلقية، فكان ذكياً أليماً متواضعاً، قوياً في الحق ناصراً له، ويمتاز بالحلم ورجاحة العقل، وفي ولاية أخيه أمير المؤمنين الواصل، حج بالناس سنة سبع وعشرين.

قال خليفة بن خياط: «وأقام الحج المتوكل جعفر ابن المعتصم أمير المؤمنين»^(٢).

❑ خلافته:

بوع المتوكل على الله بالخلافة بعد موت أخيه الواصل سنة اثنين وثلاثين ومائتين^(٣)، فكانت خلافته فتحةً ونصرةً، أقام السنة وأكرم أهلها واستفتح ولايته برفع الفتنة ونشر السنة.

يقول خليفة: «استخلف المتوكل، فأظهر السنة، وتكلم بها في مجلسه، وكتب إلى الآفاق برفع المحنة، وبسط السنة، ونصر أهلها»^(٤).

وكان له يوم ولي الخلافة ثمان وعشرون سنة، فأظهر محبة السنة والميل إليها، وأنكر ما كان يفعل أبوه وأخوه في هذا الشأن، ورفع من شأن أهل العلم، (وترحم) على أحمد بن نصر فمالت قلوب العوام إليه^(٥).

(١) سير أعلام النبلاء (٣١/١٢).

(٢) تاريخ خليفة (ص ٤٧٨).

(٣) تاريخ الطبري (١٥٤/٩).

(٤) سير أعلام النبلاء (٣١/١٢)، ولم أجده في المطبوع من تاريخ خليفة.

(٥) انظر: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء (ص ٥٧٦).



ألقى الله تعالى في قلبه حب الحق وكره الباطل، وأيد الله به سنة نبيه ﷺ، فرفع الظلم الذي كان على علماء السنة، وأكرمهم، وحمل الناس على اتباع السنة، يقول إبراهيم بن محمد التيمي قاضي البصرة: «الخلفاء ثلاث: أبو بكر يوم الردة، وعمر بن عبدالعزيز في رد المظالم من بني أمية، والمتوكل في محو البدعة وإظهار السنة»^(١).

وكان - رحمه الله - حزباً على البدعة وأهلها، فقد أبعد رؤوس البدعة والضلال عن خلافته مثل أحمد بن أبي دؤاد، ومحمد بن عبد الملك الزيات ممن كان يقرّبهم الواثق وأبوه المعتصم.

قال الطبري - رحمه الله -: وفيها - أي: سنة ٢٣٧هـ - غضب المتوكل على ابن أبي دؤاد، وأمر بالتوكل على ضياع أحمد بن أبي دؤاد لخمس بقين من صفر، وحبس يوم السبت لثلاث خلون من شهر ربيع الأول ابنه أبو الوليد محمد بن أحمد في ديوان الخراج، وحبس إخوته عند عبيد الله السري خليفة صاحب الشرط... وكان أحمد بن أبي دؤاد قد فُلج، فقال أبو العتاهية:

لو كنت في الرأي منسوباً إلى رشد وكان عزمك عَزْماً فيه توفيق
لكان في الفقه شغل لو قنعت به عن أن تقول: كلام الله مخلوق^(٢)

وقد أَمِنَ المتوكل - رحمه الله - في حرب رؤوس البدعة ورموزها، وزجرهم عن بدعتهم، يقول الذهبي: «وبعث المتوكل إلى نائبه بمصر، فحلق لحية قاضي القضاة محمد بن أبي الليث، وضربه وطوّف به على حمار في رمضان، وسجن، وكان ظلوماً جهماً»^(٣).

(١) فوات الوفيات (٢٩٠/١)، سير أعلام النبلاء (٣٢/١٢).

(٢) انظر: تاريخ الطبري (١٥٦/٩، ١٨٩).

(٣) السير (٣٥/١٢).

كما شدّد - ﷺ - في أمر الصحابة وسبّهم، وأخرس الألسنة التي كانت تقع في أعراضهم، قال الطبري: «وفيها ضرب عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم صاحب خان عاصم ببغداد - فيما قيل - ألف سوط، وكان السبب في ذلك أنه شهد عند أبي حسان الزياتي قاضي الشرقية عليه أنه شتم أبا بكر وعمر وعائشة وحفصة، سبعة عشر رجلاً شهاداتهم - فيما ذكر - مختلفة من هذا النحو، فكتب بذلك صاحب بريد بغداد إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان، فأنهى عبيد الله ذلك إلى المتوكل، فأمر المتوكل أن يكتب إلى محمد بن عبد الله بن طاهر يأمره بضرب عيسى هذا بالسياط، فإذا مات رمي به في دجلة، ولم تدفع جيفته إلى أهله، فكتب عبيد الله إلى الحسن بن عثمان جواب كتابه إليه في عيسى:

بسم الله الرحمن الرحيم: أبقاك الله وحفظك، وأتمّ نعمته عليك، وصل كتابك في الرّجل المسمى عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم صاحب الخانات، وما شهد به الشهود عليه من شتم أصحاب رسول الله - ﷺ - ولعنهم وإكفارهم، ورميهم بالكبائر، ونسبتهم إلى النفاق، وغير ذلك مما خرج به إلى المعاندة لله ولرسوله - ﷺ - وتثبتك في أمر أولئك الشهود وما شهدوا به، وشرحك ذلك في رقعة درج كتابك، فعرضت على أمير المؤمنين أعزّه الله ذلك، فأمر بالكتاب إلى أبي العباس محمد بن طاهر مولى أمير المؤمنين أبقاه الله بما قد نفذ إليه، مما يشبه ما عنده - أبقاه الله - في نصرة دين الله وإحياء السنة، والانتقام ممن ألحد فيه، وأن يضرب الرّجل حدّاً في مَجْمَع الناس حدّ الشتم، وخمسائة سوط بعد الحدّ للأمور العظام التي اجتراً عليها، فإن مات ألقي في الماء من غير صلاة ليكون ذلك ناهياً لكل مُلحد في الدين خارج عن جماعة المسلمين، وأعلمتك ذلك لتعرفه إن شاء الله تعالى.

ولما ضرب تُرك في الشمس حتى مات، ثم رمي به في دجلة»^(١).

(١) تاريخ الطبري (٢٠١/٩).



وكان من جليل أعماله - رَحِمَهُ اللهُ - أن قطع الذرائع الشركية، وسد الحبائل البدعية، فقد أمر بهدم قبر الحسين بن علي - رَحِمَهُ اللهُ -، وهدم ما حوله من المنازل والدور، وأن يُحَرِّث وَيُبْذَر ويسقى موضع قبره^(١)، وأن يُمنع الناس من إتيانه، فذكر أن عامل صاحب الشرطة نادى في الناحية:

«من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة بعثنا به إلى المطبق، فهرب الناس، وامتنعوا من المصير إليه، وحُرِّث ذلك الموضع، وزرع ما حوله»^(٢).

وفي مقابل قمعه للبدعة وأهلها أظهر المتوكل - رَحِمَهُ اللهُ - محبة لللسنة وتقديراً لأهلها، وحمل الناس على اتباعها، وأكرم علماء أهل السنة، ورفع عنهم الظلم والضييم الذي أصابهم، وقربهم منه، وأجزل لهم العطاء، يقول الذهبي: «وفي سنة ٢٣٤هـ، أظهر المتوكل السنة، وزجر عن القول بخلق القرآن، وكتب بذلك إلى الأمصار، واستقدم المحدثين إلى سامراء، وأجزل صلاتهم، ورووا أحاديث الرؤية والصفات»^(٣).

وبذلك نشطت حركة العلم، وانتشر مذهب الحق، وقال به العامة والخاصة دون خوف أو ريب، لما رأوا من تشجيع الخليفة على ذلك، واعتقاده له.

ذكر الطبري في تاريخه أن المتوكل لما أفضت إليه الخلافة نهى عن الجدل في القرآن وغيره، ونفذت كتبه بذلك إلى الآفاق... وأمر بإنزال جثة أحمد بن نصر الخزاعي، ودفعه إلى أوليائه، فحمله ابن أخيه موسى إلى بغداد، وغُسل، ودُفن، وضُمَّ رأسه إلى بدنه، وأخذ عبدالرحمن بن

(١) أراد بهذا العمل حماية جناب التوحيد، وليس كرهاً للحسين - رَحِمَهُ اللهُ - لا سيما وأن قبره كان غير معروف، وقد أخفي قبر علي - رَحِمَهُ اللهُ - خوفاً أن يقع عنده ما يخالف الشريعة.

(٢) تاريخ الطبري (١٨٤/٩).

(٣) سير أعلام النبلاء (٣٤/١٢).

حمزة جسده في مندبل مصري، فمضى به إلى منزله، فكفّنه وصلى عليه^(١).

وقد حظي الإمام أحمد بن حنبل بمكانة خاصة وتقدير كبير من قبل المتوكل على الله، فقد أظهر محبته له، وتبجيله، وقرّبه منه^(٢)، ولم يسمع وشاية فيه، قالوا للمتوكل: «إنه لا يأكل من طعامك، ولا يجلس على فراشك، ويحرم الذي تشرب فقال: لو نُشر لي المعتصم، وقال فيه شيئاً، لم أقبل منه»^(٣)، وحارب خصومه في الدين، وكان يرجع إليه في الفتيا ويسأله، وما هذه الرسالة التي نحن بصدد دراستها إلا ردّ وجواب لاستفسار المتوكل وسؤاله للإمام أحمد عرفاناً منه بمكانته، وعلمه، وفضله، وكان في مثل هذا أكبر دليل على معتقده السليم، وحبّه لسنة رسول الله - ﷺ -، وقد بادله الإمام أحمد حباً، وتعظيماً، وثناءً عليه، ودعاءً له، كما هو مذهب أهل السنة مع أئمتهم، وولاة أمورهم، وكان يكثر له من الدعاء بالتسديد والتوفيق في الليل والنهار، ويعينه على إقامة العدل بين الناس، فكان كذلك - والحمد لله - حيث رد المظالم التي كانت قبله، وأقام القسط بين رعيته، وأحبّ سنة رسول الله - ﷺ - فحبيب الله إليه العباد.

قال الحافظ ابن كثير: «وكان المتوكل مُحَبِّباً إلى رعيته، قائماً في نصرة أهل السنة، وقد شبهه بعضهم بالصدّيق في قتاله أهل الردّة، لأنه نصر الحق، وردّهم عليه، حتى رجعوا إلى الدين، وبِعمر بن عبد العزيز حين ردّ مظالم بني أمية، وقد أظهر السنة بعد البدعة، وأخمد أهل البدع وبدعتهم بعد انتشارها واشتعارها - فرحمه الله -»^(٤).

ومما قام به من أعمالٍ في خلافته - ﷺ - أنه جعل نظاماً في كيفية

(١) تاريخ الطبري (١٩٠/٩).

(٢) انظر: السير (٢٧٦/١١).

(٣) السير (٢٧٧/٢، ٢٧٩).

(٤) البداية والنهاية (٣٦٦/٦).



معاملة أهل الذمة، وما ينبغي أن يلتزموا به وسط المجتمع المسلم العزيز بدينه.

قال الطبري: «وفي هذه السنة - أي: سنة خمس وثلاثين ومائتين - أمر المتوكل بأخذ النصاري وأهل الذمة كلهم بلبس الطيالة العسليّة، والزنانير، وركوب السروج بركب الخشب، وبتصيير كُرَتَيْن على مؤخر السروج، وبتصيير زُرَيْن على قلانس من لبس منهم قلنسوة مخالفة لَوْنِ القلنسوة التي يلبسها المسلمون، وبتصيير رقعتين على ما ظهر من لباس مماليكهم مخالف لونهما لون الثوب الظاهر الذي عليه، وأن تكون إحدى الرقعتين بين يديه عند صدره، والأخرى منهما خلف ظهره، وتكون كل واحدة من الرقعتين قدر أربع أصابع، لونهما عسلياً، ومن لبس منهم عمامة فكذاك يكون لونها لون العسليّ، ومن خرج من نسائهم فبرزت فلا تبرز إلا في إزار عسلي، وأمر بأخذ مماليكهم بلبس الزنانير، وبمنعهم لبس المناطق، وأمر بهدم بيعهم المحدثّة.

وأن يؤخذ العشر من منازلهم، وإن كان الموضع واسعاً صُيِّرَ مسجداً، وإن كان لا يصلح أن يكون مسجداً صُيِّرَ فضاءً، وأمر أن يُجعل على أبواب دورهم صور شياطين من^(١) خشب مسمورة، تفرقاً بين منازلهم وبين منازل المسلمين، ونهى أن يستعان بهم في الدواوين وأعمال السلطان التي يجري أحكامهم فيها على المسلمين، ونهى أن يتعلم أولادهم في كتاتيب المسلمين، ولا يعلمهم مسلم، ونهى أن يُظهروا في شعانينهم صليياً، وأن يُشْمَعِلُوا^(٢) في الطريق، وأمر بتسوية قبورهم مع الأرض، لئلا تشبه قبور المسلمين»^(٣).

(١) لو التزم بالشروط العمرية لكان فيه كفاية. انظر: أحكام أهل الذمة لابن القيم (٦٥٩/٢، ٦٦١).

(٢) أن يشمعلوا، أي: أن يُسرعوا.

(٣) تاريخ الطبري (١٧١/٩ - ١٧٢).

ثم أورد الطبري نصّ كتاب المتوكل إلى عماله في الآفاق:

«وقد رأى أمير المؤمنين أن يحمل أهل الذمة جميعاً بحضرته وفي نواحي أعماله أقربها وأبعدها، وأخصهم وأخسهم على تصيير طيالسهم التي يلبسونها من لبسها من تجارهم، وكتابهم، وكبيرهم، وصغيرهم على ألوان الثياب العسلية لا يتجاوز ذلك منهم متجاوز إلى غيره، ومن قصر عن هذه الطبقة من أتباعهم وأرذالهم، ومن يقعد به حاله عن لبس الطيالسة منهم أخذ بتركيب خرقتين صبغهما ذلك الصبغ يكون استدارة كل واحدة منهما شبراً تاماً في مثله، على موضع أمام ثوبه الذي يلبسه، تلقاء صدره، ومن وراء ظهره، وأن يؤخذ الجميع منهم في قلانسهم بتركيب أزرة عليها تخالف ألوانها ألوان القلانس ترتفع في أماكنها التي تقع بها، لئلا تلتصق فتُسْتَر...»^(١).

□ وفاته:

توفي أمير المؤمنين المتوكل على الله - رَحِمَهُ اللهُ - سنة سبع وأربعين ومائتين مقتولاً، وهو في وافر شبابه وقوته، بعد أن أظهر السنة ودحض البدعة. وكان - رَحِمَهُ اللهُ - أراد أن يعزل ابنه المنتصر من ولاية العهد - وكانت أمه من الترك - ويقدم عليه المعتز لحبه أمّه قبيحة، فأبى المنتصر ذلك، فغضب أبوه، وتهدده، وأغرى به وانحرفت الأتراك على المتوكل لمصادرتة وصيفاً حتى اغتالوه^(٢).

أقول: رحم الله المتوكل فإنه كان ناصراً للسنة، مُكرماً للإمام أحمد، رافعاً للمحنة عنه وعن علماء أهل السنة، معاقباً للجهمية ورموزها، وكان - كما يقال - نعم العون على الحق السلطان، فنرجو أن يكون ما حصل له من القتل تكفيراً لسيئاته، ورفعةً لدرجاته. والحمد لله رب العالمين.

(١) تاريخ الطبري (١٧٣/٩ - ١٧٤).

(٢) المرجع السابق (٢٢٢/٩، ٢٢٥، ٢٢٧)، والسير (٣٨/١٢).



إسنادها:

رواها عبدالله بن أحمد^(١) في كتاب السنة^(٢).

وأبو نعيم^(٣) في الحلية^(٤)، قال: حدثنا سليمان بن أحمد^(٥)، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، ح، وحدثنا محمد بن علي أبو الحسين، قالوا: حدثنا محمد بن إسماعيل، ثنا صالح بن أحمد بن حنبل، قال: كتب عبدالله بن يحيى...

قال الإمام الذهبي بعد أن أورد هذه الرسالة في السير^(٦): «فهذه

(١) الإمام الحافظ، الناقد، محدث بغداد أبو عبدالرحمن عبدالله ابن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبدالله الأهلي الشيباني، البغدادي، روى عن أبيه شيئاً كثيراً من جملته «المسند» كله و«الزهد» وروى عن غيره، روى عنه: النسائي، والبغوي، وابن صاعد، وأبو عوانة الإسفراييني وغيرهم، قال عنه الإمام أحمد: يا عباس إن أبا عبدالرحمن قد وعى علماً كثيراً. قال عبدالله: كل شيء أقول: قال أبي، فقد سمعته مرتين وثلاثة، وأقله مرة. توفي سنة تسعين ومائتين. انظر: تاريخ بغداد (٣٧٥/٩)، سير أعلام النبلاء (٥١٦/١٣).

(٢) السنة (١٣٣/١، ١٤٠).

(٣) الحافظ، الثقة، العلامة أحمد بن عبدالله بن أحمد أبو نعيم الأصبهاني الصوفي، سمع من أبي محمد عبدالله بن فارس، وأبي أحمد العسّال، وأحمد بن بشار وغيرهم، ألف كتاب الحلية، والمستخرج على الصحيحين، وتاريخ أصبهان، ودلائل النبوة وغيرها، وروى عنه عدد كثير، قال الخطيب: «لم أرَ أحداً أطلق عليه اسم الحافظ غير رجلين، أبو نعيم الأصبهاني، وأبو حازم العبّدي». توفي في العشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة. انظر: طبقات السبكي (٣٠١/٥، ١٨/٤)، سير أعلام النبلاء (٤٥٣/١٧).

(٤) الحلية (٢١٦/٩، ٢١٩).

(٥) الحافظ، الثقة، محدث الإسلام سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني، صاحب المعاجم الثلاثة، توفي سنة ستين وثلاثمائة. انظر: أخبار أصبهان (٣٣٥/١)، وسير أعلام النبلاء (١١٩/١٦).

(٦) (٢٨٦/١١).

إسنادها كالشمس، فانظر إلى هذا النفس النوراني! لا كرسالة الإصطخري، ولا كالرد على الجهمية الموضوع على أبي عبدالله...».

وقال في تاريخ الإسلام^(١): «قلت: رواية هذه الرسالة عن أحمد أئمة أثبات، أشهد بالله أنه أملاها على ولده، وأما غيرها من الرسائل المنسوبة إليه كرسالة الإصطخري ففيها نظر، والله أعلم».

□ وصف النسخ المخطوطة:

اعتمدت في تحقيق هذا النص على نسختين لهذه الرسالة، هما:

أ - نسخة المكتبة الظاهرية.

ب - نسخة مكتبة خدا بخش.

وهما أجود نسخ الكتاب.

فأما نسخة الظاهرية، وهي أقدم النسخ الموجودة، فم محفوظة في مكتبة الظاهرية تحت رقم (١٠٤٧) حديث. ولها صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة تحت رقم (٣٣٨٥) فيلم.

الناسخ: الأنجب بن مكّي الطيّبي.

عدد أوراقها: (١١٢) ورقة، عدد الأسطر: (٢٢) سطراً، متوسط عدد الكلمات في السطر (١٥) كلمة.

وقد اعتمدت هذه النسخة أصلاً للأسباب التالية:

١ - أنها أقدم النسخ.

٢ - أنها نسخة مقروءة.

وهي تبدأ من ق ٦/أ إلى ٨/أ من كتاب السنة لعبدالله ابن الإمام أحمد.

(١) (١٣٦/١٨).



نسخة خدا بخش:

لها صورة محفوظة في مكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم (٣٠٣١) مصورات.

عدد الأسطر: (٣٣) سطرًا.

ناسخها: لم يذكر.

تاريخ النسخ: سنة ١٣٠٠هـ.

وهي تبدأ من ٦/ب إلى ٨/أ من كتاب السنة لعبدالله ابن الإمام أحمد.

كما أنني قابلت الأصل بما في الحلية لأبي نعيم، وذلك لأن أبا نعيم يروي هذه الرسالة من طريقين:

من طريق ابني الإمام أحمد: صالح وعبدالله.

والرسالة موجودة ضمن كتاب السنة لعبدالله ابن الإمام أحمد المطبوع، ولكن محقق الكتاب لم يستوف تخريج الآثار والأحاديث الواردة في الرسالة ولم يحكم عليها.

وبما أنها رسالة مستقلة وخاصة بين الإمام أحمد وبين المتوكل أحببت أفرادها، ودرستها، والحكم على ما ورد فيها من أحاديث وآثار.



نحن كنفنا الصّدْرَ وقولنا عليه فلا بو عبد الرحمن وكان قال الشّيع اذهبوا
 بهذا الباب الى ابي بن يحيى بن خاقان وكان هو الرسول فآذروه عليه فان اكلوا
 ان تنقصوا منه شيئا فانقصوا وان رد شيئا فرددوه اليهم حتي اعز ذلك فآذروه عليه ^{زاد}
 فقال محتاج ان يناديه دعنا للخليفة فانه يسبر ذلك فزاد فيه هذا الدعا
 كتب عبيد الله بن يحيى بن خاقان الي ابي بن يحيى ان امير المؤمنين اطلق الله بقاءه بعض المتكلم
 امير بن انا كتب اليك اسالك عن امر القائلين انهم متكلمون ولكن سلة معروفة وبصيرة
 واملا علي ابي بن يحيى عبيد الله بن يحيى احسن الله عاقبتك ابا الحسن بن الاثير كل ما
 ودفع عنك مكاره الدنيا والاخرة برحمته فقد كتبت اليك رضى الله عنك بالكتاب
 من السبعة امير المؤمنين ابنة الله وامر القائلين بالاحضرتي واني اسأل الله عز وجل
 ان يذكركم في يوم القيمة امير المؤمنين عن الله تبارك وتعالى فقد كان الناس في خوض من الباطل ^{منه الله سادته}
 واختلاف شديد بينهم فحين افضت الخلافة الي امير المؤمنين ابنة الله عز وجل فكتب اليه
 الدعاء الي امير المؤمنين اعز الله كل يدعه والحجبي عن الناس كما كانوا فيه والذين حين
 الحجاب ففروا لله عز وجل ذلك كله وذهب بامير المؤمنين اعز الله نصره وقدم ذلك
 المسلمين موفقا عطيا ودعوا الله عز وجل امير المؤمنين فاسئل الله تعالى ان يجمع بيني وبينه
 في امير المؤمنين ادام الله عز وجل وان يرسله في نبينا ويحييه علي ما هو عليه ان قال ابو محمد ^{قال الدعاء}
 ذكر عن عبيد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال لا تضربوا كبار السوء بغير بعض
 فان ذلك يوقع الشك في قلوبكم وقد ذكر عن عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما ان نورا
 كانوا اهلوا سبابا رسول الله عليه وسلم فقال بعضهم الم يقل الله عز وجل انما قال فضع ذلك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فخرج كأنما ^{في بعض}
 اذ لم ان تضربوا كبار السوء بغير بعض انما ضربه الله في مثل هذا انكم لتستمع
 ما هم فيها من انظروا الذي اكرمتم فاعلموا به وانظروا الذي هبتم عنه فانتم توابعوه ^{روى عن}
 وروى علي بن ابي حمزة عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تماروا في القرآن فان من اقره ^{روى عن}
 من روى عن اصحابه

نموذج من الأصل



النص المحقق





الفصل الثاني

رسالة الإمام أحمد بن حنبل للمتوكل

قال أبو عبد الرحمن^(١): [٦/أ] نحن كتبنا الصدر وقرأنا عليه.

قال أبو عبد الرحمن: وكان قال لنا الشيخ: اذهبوا بهذا الكتاب إلى أبي علي^(٢) بن يحيى بن خاقان^(٣)، وكان هو الرسول فاقرؤوه عليه، فإن أمركم أن تنقصوا منه شيئاً فأنقصوا له، وإن زاد^(٤) شيئاً فردوه إليّ حتى أعرف ذلك، فقرأته عليه فقال: يحتاج أن يزداد فيه دعاء للخليفة فإنه يُسرُّ بذلك، فزدنا فيه هذا الدعاء.

كتب^(٥) عبيد الله بن يحيى بن خاقان إلى أبي يخبره أن أمير المؤمنين - أطل الله بقاءه - يعني المتوكل - أمرني أن أكتب إليك كتاباً أسألك عن أمر القرآن، لا مسألة امتحان، ولكن مسألة معرفة وبصيرة^(٦). وأملى^(٧) عليّ أبي:

(١) عبدالله بن أحمد بن حنبل، السنة (١٣٣/١).

(٢) هكذا في الأصل «أبو علي» وكنيته «أبو الحسن».

(٣) الوزير أبو الحسن، عبيد الله بن يحيى بن خاقان التركي، ثم البغدادي، وزر للمتوكل وللمعتد، حظي عند المتوكل، وكان سمحاً جواداً، توفي سنة ثلاث وستين ومائتين. انظر: السير (٩/١٣)، تاريخ الطبري (٢٥٨/٩، ٥٣٥، ٢٤٦/١١)، وطبقات الحنابلة (٢٠٤/١).

(٤) في الأصل «رد»، والتصويب من الهامش.

(٥) من هنا يتدئ نص أبي نعيم في الحلية، والذهبي في سير أعلام النبلاء.

(٦) في السير «تبصرة».

(٧) في الحلية «فأملى».



قال أبي: وقد^(١١) ذكر عن عبدالله بن عباس أنه قال: «لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض؛ فإن ذلك يوقع الشك في قلوبكم»^(١٢).

- الحكمة = ٣٧



وقد ذكر عن عبدالله بن عمرو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما -: أن نفراً كانوا جلوساً بباب النبي - ﷺ - فقال بعضهم: ألم يقل الله ﷻ كذا؟ قال: فسمع ذلك رسول الله - ﷺ - فخرج كأنما فقي في وجهه حب الرمان^(١)، فقال: «أبهذا أمرتم أن تضربوا كتاب الله - ﷻ - بعضه ببعض؟ إنما ضلّت الأُمم قبلكم في مثل هذا، إنكم لستم مما هاهنا في شيء، انظروا الذي أمرتم به، فاعملوا به وانظروا الذي نهيتم عنه، فانتهوا عنه»^(٢). [ق/٦/ب]

وروي عن أبي هريرة عن النبي - ﷺ - قال: «مراء في الدين كفر»^(٣) ^(٤).

= عن طريق يحيى بن سعيد القطان عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء به. وهذا إسناد جيد. وبهذا الإسناد ذكره ابن حجر في المطالب العالية (٤١٤/١٤، رقم: ٣٥٠٥) وذكره البوصيري في الإتحاف (٣٢٥/٦، برقم: ٥٩٣٨) وسكت عنه ولم يحكم عليه.

(١) كأنما فقي في وجهه حب الرمان، أي: فغضب فاحمرّ وجهه من أجل الغضب احمراراً يشبه فقء حب الرمان في وجهه.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٤٠٥/١١، ٤٣٤) وإسناده صحيح. وابن ماجه في السنن (٣٣/١، برقم: ٨٥) وفيه زيادة: «أو لهذا خلقتهم». وزيادة قول ابن عمرو: «ما غبطت نفسي بمجلس...». قال البوصيري: «إسناده صحيح». زوائد البوصيري على ابن ماجه. وصححه الألباني في تعليقه على الطحاوية (ص ٢١٨).

وفي بعض الروايات أنهم كانوا يتكلمون في القدر، ويجمع بينها وبين هذه الرواية أنهم كانوا يتنازعون في الآيات التي فيها ذكر القدر.

(٣) قال ابن عبد البر: «والمعنى أن يتمارى اثنان في آية يجحدها أحدهما ويدفعها أو يصير فيها إلى الشك، فذلك هو المراء الذي هو الكفر. وأما التنازع في أحكام القرآن ومعانيه فقد تنازع أصحاب رسول الله - ﷺ - في كثير من ذلك، وهذا يبين لك أن المراء الذي هو كفر هو الجحود والشك كما قال ﷻ: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي زُرَيَقَةٍ﴾ [الحج: ٥٥] ونهى السلف - رحمهم الله - عن الجدل في الله جل ثناؤه في صفاته وأسمائه» جامع بيان العلم (ص ٤١١).

وقال السندي: «أي: المراء الذي يكون لقصد التكذيب والإبطال كفر، والذي لكشف الحقيقة وتحقيق الحق ليس بكفر».

وقال ملا علي القاري: المراء، أي: الجدل في متشابهه المؤدي إلى الجحود كفر سماه كفراً باسم ما يخشى عاقبته وذلك بأن يسند أحدهم كلامه إلى آية ثم يأتي صاحبه بآية أخرى تدافعاً له كأنه يزعم أن الذي أثبت به نقيض ما استدلت به. المرقاة (٢٤٠/١).

(٤) أخرجه أحمد في المسند (٢٤١/١٣) بإسناد حسن، والبخاري كما في كشف الأستار =

وروي عن أبي جهيم^(١) من أصحاب النبي - ﷺ - عن النبي - ﷺ - قال: «لا تماروا في القرآن فإن مرء فيه كفر»^(٢).

وقال عبدالله بن عباس - ﷺ - قدم على عمر بن الخطاب - ﷺ - رجل فجعل عمر يسأله عن الناس، فقال: «يا أمير المؤمنين قد قرأ القرآن منهم كذا وكذا. قال ابن عباس، فقلت: والله ما أحب أن يتسارعوا يومهم هذا في القرآن هذه المسارعة، قال: فزجرني عمر - ﷺ - ثم قال: مَهْ، فانطلقت إلى منزلي مكتئباً حزيناً، فبينما أنا كذلك إذ أتاني رجل فقال: أجب أمير المؤمنين، فخرجت، فإذا هو بالباب ينتظرنني، فأخذ بيدي فحَلَا بي، فقال: ما الذي كرهت مما قال الرجل آنفاً؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، متى يتسارعوا هذه المسارعة يحتقوا^(٣)، ومتى يحتقوا يختصموا، ومتى يختصموا يختلفوا، ومتى يختلفوا يقتتلوا. قال: الله^(٤) أبوك إن كنت لأكتمها الناس حتى جثت بها»^(٥).

قال أبي: وروي عن جابر بن عبدالله - ﷺ - قال: كان النبي - ﷺ -

= (ص ٢٣١٣)، والحاكم في المستدرک (٢٣/٢)، وأبو نعيم في الحلية (٨/٢١٢)، (٢١٣)، وأخرجه أبو داود في باب النهي عن الجدل في القرآن (٤٦٠٣)، وابن أبي شيبه (١٠/٥٢٩)، وابن حبان (الإحسان ٤/٣٢٤ - ٣٢٥، برقم: ١٤٦٤).

(١) أبو جهيم بن الحارث بن الصمة الأنصاري، قيل: اسمه عبدالله، وقيل: هو الحارث بن الصمة، صحابي معروف وهو ابن أخت أبي بن كعب، بقي إلى خلافة معاوية. الجرح والتعديل (٩/٣٥٥)، والتقريب (ص ٦٢٩)، والإصابة (١/٣٦).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٨٥/٢٩) بإسناد صحيح، والطبري في التفسير (١/٣٩)، وأبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٣٣٧). قال ابن كثير في فضائل القرآن (ص ٦٤): هذا إسناد صحيح.

(٣) أي: يقول كل واحد منهم الحق بيدي. النهاية (١/٤١٤).

(٤) لفظ الجلالة في الأصل بالهوامش.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١/٢١٧) وإسناده صحيح. وذكره أبو نعيم في الحلية (٩/٢١٧) في ترجمة الإمام أحمد، والسيوطي في الدر المنثور (٨/٥٧٨) في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي﴾ [لقمان: ٦]، والذهبي في السير (١١/٢٨٣).



يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول: «هل من رجل يحملني إلى قومه، فإن قريشاً قد منعوني أن أبلغ كلام ربي ﷺ»^(١).

وروي عن جُبَيْر بن نُفَيْر - رضي الله عنه -^(٢) قال: قال رسول الله - ﷺ -: «إنكم لن ترجعوا إلى الله - ﷻ - بشيء أفضل مما خرج منه». يعني القرآن^(٣).

وروي عن أبي أمامة - رضي الله عنه -^(٤) عن النبي - ﷺ - قال: «ما تقرب العباد إلى الله - ﷻ - بمثل ما خرج منه» يعني القرآن^{(٥)(٦)}.

(١) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب السنة (٢٣٤/٤)، برقم: (٤٧٣٤)، والترمذي في الجامع، كتاب فضائل القرآن (١٨٤/٥)، برقم: (٢٩٢٥) وقال: «هذا حديث غريب صحيح». وابن ماجه في السنن (٧٣/١)، وصححه الألباني انظر: صحيح سنن الترمذي (١٢/٣)، برقم: (٢٣٣٥)، وصحيح أبي داود (٣٩٦٠)، وصحيح ابن ماجه (٢٠١).

(٢) جبیر بن نفیر: بنون وفاء مصغر ابن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي، ثقة جليل، من الثانية، مخضرم، ولأبيه صحبة، فكأنه هو ما وفد إلى عهد عمر مات سنة ثمانين، وقيل: بعدها. التقريب (رقم: ٩٠٤) (بخ م ٤).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤٧٩/٢) عن جبیر بن نفیر عن عقبة بن عامر رضي الله عنه موصولاً وقال الحاكم عقب إخرجه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وذكره الدلمي في الفردوس (٣٩٢/١)، برقم: (١٥٧٧)، والمتقي في كنز العمال (٢٢٨٧)، والسيوطي في الدر المنثور (٣٣١/٧). ذكره الألباني رضي الله عنه في الصحيحة (٦٥٠/٢)، برقم: (٩٦١)، ثم تراجع عنه فذكره في الضعيفة (٤٢٥/٤)، برقم: (١٩٥٧) وقال بعد ذكر قول الحاكم: «صحيح الإسناد». ووافقه الذهبي: وفيه أن عبدالله بن صالح ضعيف، فلا يحتج به إذا تفرد فكيف إذا خالف؟ فكيف إذا كان المخالف الحافظ الثقة ابن المهدي فقد أرسله... وقد قال البخاري في خلق أفعال العباد (ص ٩١): لا يصح لإرساله وانقطاعه.

(٤) أبو أمامة هو: صدي بن عجلان الباهلي، صحابي مشهور، سكن الشام، ومات بها سنة ست وثمانين. التقريب (٢٩٣٩).

(٥) حديث أبي أمامة ليس موجوداً في الحلية والسير.

(٦) أخرجه الترمذي في الجامع (٣٤/٥)، برقم: (٢٩١١) وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وبكر بن خنيس قد تكلم فيه ابن المبارك وتركه في آخر عمره. اهـ. وأخرجه أحمد في المسند (٦٤٤/٣٦) (٢٢٣٠٦) - وعلى النسخة القديمة =

وروي عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: «إن هذا القرآن كلام الله - عز وجل»، فضعوه على^(٣) مواضعه^(٤).

= (٢٦٨/٥)، والطبراني في المعجم الكبير (٧٦٥٧)، والخطيب في تاريخه (٨٨/٧)،
ومحمد بن نصر المروزي في كتابه تعظيم قدر الصلاة (١٧٨) كلهم من طرق عن
بكر بن خنيس عن ليث بن أبي سليم عن زيد بن أرقط عن أبي أمامة، وهذا الإسناد
ضعيف لضعف بكر بن خنيس وليث بن أبي سليم، وضعفه الألباني في ضعيف
الترمذي (ص ٣٠٤)، وفي الضعيفة (٤/٤٢٥)، برقم: (١٩٥٧).
وبكر بن خنيس - بالمعجمة والنون وآخره سين مهملة - مصغر، كوفي، عابد، سكن
بغداد، صدوق، له أغلاط، أفرط فيه ابن حبان، من السابعة. التقريب (٧٤٧).
(١) في الأصل «غير كلام الله» والتصويب من الهامش.
(٢) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٤/٣٢٢)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٠/٥٥٠)،
وإسنادهما صحيح، فيه أبو الزعراء عبدالله بن هاني، وثقه العجلي، وباقي رجاله رجال
الصحيح، والداني في المحكم (ص ١٠) من طريق الضحاك عن عبدالله.
(٣) لفظة «على» ساقطة من الحلية.
(٤) أخرجه أحمد في الزهد (١/٣٥) عن ابن شهاب، وأخرجه بنحوه عبدالله بن أحمد في السنة
(١/١٤٤) بإسناد ضعيف فيه ليث بن أبي سليم وهو صدوق اختلط جداً ولم يتميز فترك. التقريب
(ص ٤٦٤)، وذكره المتقي في كنز العمال (٢/١٤٣)، والسيوطي في الدر المنثور (٧/٣٣٠).
(٥) الحسن بن أبي الحسن البصري، الأنصاري مولاهم، فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل
كثيراً ويدلس. توفي سنة عشر ومائة. التقريب (ص ١٦٠).
(٦) قال الجوهري: «أَيْسْتُ مِنْهُ أَيْسُ يَأْسًا، لَغَةً فِي يَيْسْتُ مِنْهُ أَيْسُ يَأْسًا»، ومصدرهما
واحد. الصحاح (٣/٩٠٦) مادة أيس. وانظر أيضاً: اللسان (١/٢٨٨).
(٧) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٢٤٤) من طريق صالح المري قال: سمعت
الحسن فذكره.



وقال فروة بن نوفل الأشجعي^(١): كنتُ جاراً لخبَّاب^(٢) - وهو من أصحاب النبي ﷺ - فخرجت يوماً من المسجد وهو آخذ بيدي فقال: «يا هناه تقرب إلى الله - ﷻ - بما استطعت، فإنك لن تتقرب إلى الله - ﷻ - بشيء أحبَّ إليه من كلامه»^(٣).

وقال رجل^(٤) للحكم بن عتيبة^(٥): «ما حمل أهل الأهواء على هذا؟ قال: الخصومات»^(٦).

وقال معاوية بن قرة^(٧) - وكان أبوه ممن أتى النبي - ﷺ -: [١/٧] «إياكم وهذه الخصومات فإنها تُحبط الأعمال»^(٨).

= وصالح بن بشير المري ضعفه ابن معين والدارقطني، وقال أحمد: هو صاحب قصص، ليس هو صاحب حديث ولا يعرف الحديث. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك. انظر: التاريخ الكبير (٢٧٣/٤)، والميزان (٢٨٩/٢).

(١) فروة بن نوفل الأشجعي مختلف في صحبته، والصواب أن الصحبة لأبيه، قتل في خلافة معاوية. التقريب (ص ٤٤٥).

(٢) هو خباب بن الارت التيمي، من السابقين إلى الإسلام، وكان يعذب في الله، وشهد بدرأ، ثم نزل الكوفة، ومات بها سنة سبع وثلاثين. التقريب (ص ١٩٢).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥١٠/١٠)، وعبدالله بن أحمد في السنة (١٤١/١)، وإسنادهما صحيح. والآجري في الشريعة (ص ٧٧) كلهم من طريق منصور عن هلال بن يساف عن فروة به.

(٤) هو: عمران بن قيس كما ذكر الآجري.

(٥) هو: الحكم بن عتيبة أبو محمد الكندي، ثقة ثبت، فقيه، إلا أنه ربما دلس، توفي سنة ثلاث عشرة ومائة. التقريب (ص ١٧٥).

(٦) أخرجه الآجري في الشريعة (ص ٥٨)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢/١٢٨، برقم: ٢١٨).

(٧) معاوية بن قرة بن إياس المزني البصري، ثقة، توفي سنة ثلاث عشرة ومائة. التقريب (ص ٥٣٨).

(٨) أخرجه الآجري في الشريعة (ص ٥٦)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢/١٢٩، برقم: ٢٢١)، وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله من قول معاوية بن عمرو (ص ٤١٣)، وروي أيضاً من قول العوام بن حوشب (ص ٤١٢): «إياكم والخصومات في الدين فإنها تحبط الأعمال». وإسناده صحيح.

وقال أبو قلابة^(١) - وكان أدرك غير واحد من أصحاب رسول الله - ﷺ -: «لا تجالسوا أصحاب الأهواء، - أو قال: أصحاب الخصومات - فإنني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم، أو يلبسوا عليكم بعض ما تعرفون»^(٢).

ودخل رجلان من أصحاب الأهواء على محمد بن سيرين^(٣) فقالا: يا أبا بكر نحدثك بحديث؟ قال: لا، قال: فنقرأ عليك آية من كتاب الله - ﷻ؟ قال: لا، لتقومان عني، أو لأقومن، قال: فقام الرجلان فخرجا، فقال بعض القوم: يا أبا بكر ما كان عليك أن يقرأ آية من كتاب الله - ﷻ؟ فقال محمد بن سيرين: إني خشيت أن يقرأ آية علي فيحرفانها^(٤) فيقر ذلك في قلبي. قال^(٥) محمد: لو أعلم أنني أكون مثل الساعة لتركتهما^(٦).

وقال رجل من أهل البدع لأيوب السختياني^(٧): يا أبا بكر أسألك عن

(١) هو عبدالله بن زيد الجزمي، أبو قلابة البصري، ثقة فاضل كثير الإرسال، مات بالشام هارباً من القضاء سنة أربع ومائة. التقريب (ص ٣٠٤).

(٢) أخرجه الدارمي في السنن (١٠٨/١) بإسناد صحيح، ولفظه: «ما كنتم تعرفون» والبيهقي في الاعتقاد (ص ١١٨)، والآجري في الشريعة (ص ٥٦)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٣٤/٢)، برقم: ٢٤٣، و٢٤٤، وابن بطة في الإبانة برقم (٣٤٢)، وابن سعد في الطبقات (١٣٤/١/٧)، وابن وضاح في البدع برقم (١٣٢).

(٣) هو: محمد بن سيرين، أبو بكر بن أبي عمرة البصري، ثقة ثبت، عابد كبير القدر، توفي سنة عشر ومائة. التقريب (ص ٤٨٣).

(٤) كلمة «فيحرفانها» في الأصل بالهامش.

(٥) في السنة «فقال» والتصويب من الحلية.

(٦) أخرجه الدارمي في السنن (١٠٩/١) بإسناد صحيح، والآجري في الشريعة (ص ٥٧)، واللالكائي (١٣٣/٢)، برقم: ٢٤٢، وابن بطة في الإبانة برقم: (٣٧٧)، وأخرج ابن وضاح في البدع (برقم: ١٥٠) بنحوه، وفيه مؤمل بن إسماعيل.

(٧) أيوب بن أبي تيممة السختياني، أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة. التقريب (ص ١١٧).



كلمة؟ فولى وهو يقول بيده لا ولا نصف كلمة^(١).

وقال ابن^(٢) طاوس^(٣) لابن له وتكلم رجل من أهل البدع: يا بني أدخل أصبعك^(٤) في أذنيك حتى لا تسمع ما يقول، ثم قال: اشدُّ اشدُّ^(٥).
وقال عمر بن عبدالعزيز^(٦): من جعل دينه غرضاً للخصومات، أكثر التثقل^(٧).

وقال إبراهيم النخعي^(٨): إن القوم لم يُدخَر عنهم شيء خُبئ لكم لفضل عندكم^(٩).

(١) أخرجه الدارمي في السنن (١٠٩/١) بإسناد صحيح، وزاد: «وأشار لنا سعيد بخنصره اليمنى»، والآجري في الشريعة (ص ٥٧)، وأبو نعيم في الحلية (٩/٣)، وابن بطة في الإبانة (ص ٤٠٢)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة برقم (٢٩١).

(٢) في الأصل «وقال طاوس» وفي جميع المصادر ابن طاوس.

(٣) عبدالله بن طاوس بن كيسان اليماني، أبو محمد، ثقة، فاضل، عابد، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة. التقريب (ص ٣٠٨).

(٤) في الأصل «أصبعك»، والمثبت من الهامش.

(٥) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١٢٥/١١، برقم: ٢٠٠٩٩) وإسناده صحيح، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٣٥/٢)، وابن بطة في الإبانة برقم: (٣٧٩)، والذهبي في التاريخ (١٣٤/١٨) وفيه: «لابن له يكلمه رجل من أهل البدع».

(٦) هو: عمر بن عبدالعزيز بن مروان الأموي أمير المؤمنين، ولي إمرة المدينة للوليد، وولي الخلافة بعد سليمان، عُذَّ من الخلفاء الراشدين، توفي سنة إحدى ومائة، ومدة خلافته ستان ونصف. رحمه الله. التقريب (ص ٤١٥).

(٧) أخرجه الدارمي في السنن (٩١/١) بإسناد صحيح، والآجري في الشريعة (ص ٥٦)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٢٨/٢، برقم: ٢١٦)، وابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله (ص ٤١٢) بإسناد صحيح، وابن بطة في الإبانة (٥٦٦، ٥٦٨، ٥٧٧).

(٨) هو: إبراهيم بن يزيد النخعي، أبو عمران الكوفي، الفقيه، ثقة إلا أنه يرسل كثيراً، توفي سنة ست وتسعين. التقريب (ص ٩٥).

(٩) أخرجه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله (ص ٤١٩) بلفظ: «لم يدخر لكم شيء خبي من القوم لفضل عندكم» وإسناده صحيح. والذهبي في التاريخ (١٣٥/١٨)، والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٢١٢/١، ٢١٣، ورقم الفقرة: ٢٣٢).

وكان الحسن البصري يقول: «شُرُّ داءٍ خالط قلباً» - يعني الهوى - (١)(٢).

وقال حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - وكان من أصحاب رسول الله - ﷺ -: اتقوا الله معشر القراء، وخذوا طريق من كان قبلكم، والله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقاً بعيداً، ولئن تركتموه يميناً وشمالاً لقد ضللتهم ضلالاً بعيداً - أو قال: مبيناً - (٣).

وقال عبدالله: قال أبي - رضي الله عنه -: «وإنما تركت ذكر الأسانيد لما تقدم من اليمين التي خلقت بها مما قد علمه أمير المؤمنين أيده الله تعالى، ولولا ذلك لذكرتها بأسانيدها» (٤). وقال الله - ﻋﻠﯿﻚ -: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، وقال - ﻋﻠﯿﻚ -: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، فأخبر تبارك وتعالى بالخلق، ثم قال: ﴿وَالْأَمْرُ﴾ فأخبر أن الأمر غير الخلق. وقال - ﻋﻠﯿﻚ -: ﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝﴾ [الرحمن: ١-٤]، فأخبر تبارك وتعالى: أن القرآن من علمه. وقال - ﻋﻠﯿﻚ -: ﴿وَلَنْ رَضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْبَيِّنَاتِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠]، وقال - ﻋﻠﯿﻚ -: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِيعُوا قِيتَاقَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِيتَاقَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ فِي شَيْءٍ قِبَلَهُ بَعْضٌ وَلَئِنْ أَتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الْفَٰكِلِينَ﴾ [البقرة: ١٤٥]، فالقرآن من علم الله - ﻋﻠﯿﻚ - وفي هذه الآيات دليل على أن الذي جاءه - ﷺ - من العلم هو القرآن

(١) في الحلية «الأهواء».

(٢) أخرجه أحمد في الزهد (ص ٢٦٤).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة (٢٦٥٦/٦)، برقم: ٦٨٥٣ بنحوه.

(٤) انظر: السير (٢٧٧/١١).



لقوله - ﷺ -: ﴿وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [البقرة: ١٤٥].

وقد روي عن غير واحد ممن مضى من سلفنا رحمهم الله أنهم كانوا يقولون: القرآن كلام الله - ﷺ - وليس بمخلوق، وهو الذي أذهب إليه، ولست بصاحب كلام، ولا أدري الكلام في شيء من هذا إلا ما كان في كتاب الله - ﷺ - أو في حديث عن النبي - ﷺ - أو عن أصحابه أو عن التابعين، فأما غير ذلك فإن الكلام فيه غير محمود.

وإني أسأل الله - ﷺ - أن يطيل بقاء أمير المؤمنين، وأن يثبتته، وأن يمدّه منه بمعونة، إنه على كل شيء قدير.

آخر الرسالة.



قائمة المصادر والمراجع

- الإبانة، لابن بطة العكبري، دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للإمام أحمد البوصيري (ت ٨٤٠هـ)، تحقيق: عادل بن سعد، والسيد بن محمود، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- الأسماء والصفات، للبيهقي، تحقيق: عبدالله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
- البدع، لابن وضاح القرطبي، تحقيق: عمرو عبدالمنعم سليم، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ.
- تاريخ بغداد، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي البغدادى (ت ٤٦٣هـ) دار الفكر العربي، بيروت.
- تاريخ الإسلام، للحافظ أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- تاريخ خليفة، لخليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ) تحقيق: أكرم بن ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.
- تاريخ الرسل والملوك، للإمام محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية.
- التاريخ الكبير، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
- تعظيم قدر الصلاة، لمحمد بن نصر المروزي، تحقيق: عبدالرحمن الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة، ١٤٠٦هـ.
- تقريب التهذيب، للحافظ أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ)، طبع بعناية محمد عوامة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ يوسف بن عبدالرحمن المزي (ت ٧٤٢هـ) تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ، ١٤١٣هـ.



- جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله، للحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالله (ت ٤٦٣هـ)، دار الكتاب الإسلامي، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.
- جامع البيان عن تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢هـ، هجر، مصر.
- الجامع الصحيح، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، عناية مصطفى ديب البغا، مطبعة اليمامة، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.
- الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، للإمام محمد بن عيسى السلمي (ت ٢٧٩هـ) أحمد شاكر، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ.
- حلية الأولياء، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، دار الفكر، بيروت.
- خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
- الدر المنثور في التفسير المأثور، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
- الزهد، للإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة، للشيخ محمد ناصر الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة.
- سنن ابن ماجه، للإمام أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، مصر.
- سنن أبي داود، للإمام سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، بيروت.
- سنن الدارمي، للإمام عبدالله بن عبدالرحمن (ت ٢٥٥هـ)، طبع بعناية أحمد دهمان، دار الكتب العلمية، بيروت.
- سير أعلام النبلاء، للحافظ أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، للإمام أبي حاتم محمد بن حبان التميمي (ت ٣٥٤هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، بيروت.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

- شرح العقيدة الطحاوية، عناية الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤٠٤هـ.
- الشريعة، للحافظ أبي بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة أنصار السنة، مصر، الطبعة الأولى.
- الصحاح، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عطار، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.
- صحيح سنن الترمذي، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- ضعيف سنن الترمذي، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
- طبقات الحنابلة، للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى الفراء (ت ٥٢٦هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، الرياض.
- الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد البصري (ت ٢٣٠هـ)، دار صادر، بيروت.
- فضائل الصحابة، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤٠هـ)، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، طبعة مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى، مكة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
- فضائل القرآن، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: وهبي سليمان غاوجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
- كتاب السنة، للإمام أبي عبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٩٠هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن سعيد القحطاني، دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تصحيح بكري حيائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥هـ.
- مجمع الزوائد، للحافظ أبي بكر علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ.
- مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية النميري (ت ٧٢٧هـ)، جمع عبدالرحمن بن قاسم، طبع دار المدني، القاهرة.
- مرقاة المفاتيح، لملا علي القاري (ت ١٠١٤هـ)، مكتبة إمدادية، ملتان، باكستان.



- المستدرک علی الصحیحین، للحافظ أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم (ت ٤٠٥هـ)، طبع بعناية يوسف عبدالرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، إشراف الدكتور عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى.
- المسند الصحيح (صحيح مسلم)، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، مصر.
- المصنف، للحافظ عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ)، عناية حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.
- مصنف ابن أبي شيبة، للحافظ أبي بكر بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ)، الدار السلفية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: أحمد بن محمد حميد.
- مقاصد الإسلام، لمحمد بن صالح العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
- مناقب الإمام أحمد، للحافظ أبي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي، عناية: د. عبدالله التركي، مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٧هـ)، عناية: علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت.
- لسان العرب، لجمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت.



